

أبو الدرداء: عندما تخاف أن تجرفك الدنيا | معايشة الأنبياء والصالحين 44

حازم صلاح أبو اسماعيل

تاجر ناجح جدا ولما اسلم ترك التجارة وتفرغ للعلم والعبادة سلمان بيقول له بطل عبادة شوية. انقص يعني نام واصحى. آآ صوم وافطر آآ وآآ والواقعة الثانية ان هو - [00:00:00](#)

راح سايب التجارة كلية يتفرغ للعبادة. ما دام لبدنك حق هناك ما دام زوجك حق هناك ما دام لعينك حق لكن هسيب بقى التجارة كلياتها الحقيقة الموقف ده بالنسبة لي انا هو الذي يكفيني في ابي الدرداء. ليه - [00:00:18](#)

الموقف ده مزللز اولاً من الناحية الفقهية الشرعية الفهم الادراك الصحيح للاسلام هذا ليس الافضل هذا هو الاقل لانه الانبياء يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق والصحابة المؤمن الذي والمسلمون جميعا المؤمن الذي يخالط الناس ويصبروا على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم - [00:00:34](#)

وسيدنا عمر ابن الخطاب اعتبر ان الذي يعمل ليعول اعبد من الذي يتفرغ للعبادة. مم لكن انا هنا امام نقطة خطيرة جدا في في المفاهيم الاسلامية وهي انه من يعجز عن الوصول الى الافضل الى الحالة المثالية لدرجة انه يجد انه سينجرف هو مع الدنيا -

[00:01:01](#)

عليه ان يتوقف عن الدنيا بمعنى انه ليس عذرا ليس عذرا له هو مش معذور يعني لا يستطيع ان يقول والله انا الدنيا شغلتنى عن العبادة. ممنوع هذا فان استطاع ان يوفق بينهما فهذا هو الاكد والافضل والسنة والمسير الاسلامي والفكرة الاسلامية. لكن ان عجز ووجد ان المسألة ستجري - [00:01:24](#)

دينه نفسه لا يبطل دنيا وهذا الكلام مثل مسألة آآ الاعتزال الاصل ان المسلم لا يعتزل الجهاد فريضة ماضية الى يوم القيامة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما الى ذلك - [00:01:50](#)

لكن اذا وصل الانسان انه وجد انه وجد هو مطاعا وشحا شح المطاعن وهو متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه. وانه الفتنة هتأكله هو شخصيا وهيصبح هيدخل في مفرمة الدنيا بحيث تنتهي عبادته وينتهي ايمانه ينتهي آآ توجهه الى الله - [00:02:05](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام يقول يوشك ان يكون اعبد الناس رجل اخذ او اعاض باصل شجرة اه وعنده على غنمات على غنمات ببربيها. سلوفات نطلع جماعة العضاضين. هي انا لازم احنا هي سنة هي موجودة في خايفين لتطلع - [00:02:25](#)

شايفين هوا انقطاعا واعجاب كل ذي رأي برأيه يعني دية مسألة يا شيخنا انا بعقدها كيف يكون للانسان عين ثاقبة على دقائق قلبه هل تنبض بحب الله والخوف من الله يشوف نفسه وهو في التجارة وهو في حلقات العلم وهو يقيم الليل وهو - [00:02:49](#)

اين يجد قلبه اقرب الى الله عز وجل؟ وان اذ يشوف الدقات يعني بتتسرع يعني في الخطوات اللي سماها ابن القيم مدارج تالكين الى الله يقول انا دي هكتر منها شوية. يعني دي العبادة بتاعتي زي ما اخونا الاستاذ سعيد ذكرنا ان اعبد عبادة لابي الدرداء ايه؟ رغم

انه ذكر الصيام - [00:03:11](#)

يوم ذكر القيام انما الاعتبار والتفكر فهو يبدو انه عينه الثاقبة شاف ان التجارة فعلا يعني تأخذ قلبه يعني بتشده زيادة شوية. في

واحد تاجر قلبه مع الله يبقى هو بيتاجر وهو برضه يعني الدنيا يعني في ايده - [00:03:31](#)

لا يوجد انا عايز اقول بقى حاجة خطيرة قوي خطيرة. ايوة. تقريبا العدد ده قليل جدا جدا في الحياة العملية وانا ما شفتش حد

التجارة ما بتاخدش من قلبه والمال ما بياخدش من قلبه وما بياخدش من اعصابه وتفكيره. [ايوة - 00:03:51](#)

كلما زاد اهتم وحمل الهم وكلما نقص اغتم وحمل الهم نادر هذا المثال فريد وعجبي قوي قوي فضيلة الشيخ لما قال لو لم يكن فيه الا هذا فعلا. نعم. ان يترك التجارة قل ان كان صدق صدق مع النفس. حسم قضيته حينما وجد نفسه - [00:04:14](#)

في خطر حسم قضيته انا عايز ادخل الجنة واللي هعمله ده ليس افضل شيه وليس هو السنة والسنة ان اظل اعمل في العمل الكسب وفي العمل النسكي الخالص. مم. ده الاصل - [00:04:38](#)

وكما قلت انا اكرر لان انا اصلي واخذ بالي ان حضرتك خايف من من معنى ما تخافش انا يعني على الوضع. ما تقلقش يعني. هو لحق بسرعة على حساب واطلعوا على الجبال وبتاع لا ده دي ده عمل ده سنة. يعني الكلام ده اللي يجب ان - [00:04:55](#)

لا ننظر اليه على انه آآ خطأ هو انسان وجد نفسه سيضيع. وانا بقول لحضرتك الذي اسس دولة المرابطين اللي شملت الشمال الغربي الافريقي السنغال وموريتانيا وسيراليون والمغرب ومراكش يعني حتى الشمال - [00:05:15](#)

ومعها اسبانيا والبرتغال وادى الى بقاء الاسلام حوالي ثلاث قرون زيادة في الاندلس رجل كان يعرض على اصل شجرة على بقرات يربيهها رجل شيخ من تونس واحد وهو راجع من الحج قال له ده احنا عندنا بدع وخرافات والناس ضايعة ما تيجي تحييهم انت قاعدين هنا ليه في في القيروان - [00:05:37](#)

نعم. فاخذه معه فاحيا الناس هناك ولما وجدهم مصممين على البدع وما فيش فايذة ومش قابليته وهيقتلوه مش رجع تونس لأ ده ازداد توغلا في افريقيا دخل اكثر شوية لحد ما وجد مكان فربى الناس واخرج مجاهدين هما - [00:06:04](#)

تحركوا فانا عايز اقول يعني على جيزة قاعد آآ فانا يعني الفكرة ان ان الاعتزال يظل هو العمل البديل مش الاصل ده اصلا قد يكون خطيئة وكبر كبيرة من الكبائر واثم كبير - [00:06:25](#)

لكن الانسان مكلف ان يخالط الدنيا بشرط الا تجرفه فان وجد من استقراء قلبه كما تفضلت حضرتك وهو يراقب دقات قلبه اذا وجد من استقراء قلبه ان المسألة لأ ده ادعاء ده فكرة. ايوة دي دي الفكرة ولكن تطبيقيا انا بضيع - [00:06:44](#)

تطبيقيا انا باتاكل انا خلاص قلبي ووقتي انا خلصت هنفضل نكذب على ربنا ونقول له الفكرة الاصلية هي كذا؟ هنا طرحت السنة مش انا او شيخ او مذهب او السنة طرحت - [00:07:03](#)

انه في مثل هذه الحالة انت بتعتزل دي قضية شخصية مش قضية امة. يعني ما توصيش الامة تقول لهم وانما دي قضية لضعفك انت. ابو الدرداء فيه تقدير. بس عشان يبقى الكلام واضح. نعم. ابو الدرداء في تقديري - [00:07:20](#)

رجل ذاق المهارة ده كانوا بيقلوا ده كان حريف تجارة. يعني كان تاجر. اه. شاطر قوي. نعم نعم. يعني تاجر متمكن وفاهم ووجد ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها ثلاثين سنة قبل ما يبجي الرسول عليه الصلاة والسلام يعني فاته عمر طويل - [00:07:36](#)

وفوجئ بانه لما الرسول عليه الصلاة والسلام جاء واخى بينه وبين سلمان انه بيتعلم فقه جديد وفكر جديد قال لا انا هفضل قاعد ونلاحز حضرتك شيه مهم ان في احد الصحابة واحد من الاثنين ابو بكر او عمر عمل نص كده ان هو كان اه يتعطل عن التجارة نصف الايام - [00:07:59](#)

مع رجل بني امية وكل واحد نص الوقت والثاني نعم. اللي من بني امية ده مش شريكه في التجارة. ده تاجر ثاني كمان طيب فعمر يشتغل يوم ويبطل يوم يروح يتعلم. يتعلم ويرجع وصاحبه يعمل نفس الكلام. صاحبه اللي احنا مش عارفين اسمه انا لا ما اعرفش اسمه لانه مش مشهور - [00:08:22](#)

وكل واحد يرجع يحكي للثاني اللي شافه في اليوم اللي ده تغيب عنه نعم. اذا الفكرة موجودة عند عمر عند هذا الذي من بني امية عند ابي الدرداء انه يا حبيبي تاجر واشتغل في الاسواق - [00:08:41](#)

ويخالط الناس والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس وانت اعبد ممن كذا وو لكن لو وجدت ان مسألة هتصبح ادعاء واحد قاعد على منبر بينظر ويقول نظرية ويوقظ الناس - [00:08:55](#)

ولكن الناس بتتناكل وبتروح منه لا هنا لا تحدث وقفة ويعود ابو الدرداء. ولذلك الرواية انا اول ما جيت كنت اراجعها مع اسرنا الفاضل

انه هذا الكلام الفكرة دي انه ابو الدرداء اتخذ قرارا بترك التجارة كلية والتفرغ لهذا. نعم - [00:09:13](#)

اسمح لي بقى ان ابو هريرة عمل نفس الكلام لغلام الدوسي الغلام الصغير اسلم وخلص فات واحد وعشرين سنة فات اكثر من

عشرين سنة من من البعثة وهو ولد صغير والوقت هيروح - [00:09:32](#)

واقفة يعمل ايه؟ فلان رسول الله. فعمل عمل الناس يعني مش فاهم بيّفهموا ازاى والله كلمة تدل على عفته فاتخذوها دليلا على ان

هو كان آآ يحب الطعام. يقول اتبعت النبي عليه الصلاة. على ملة بطنه. يعني بياكل بس. فيه حد كده تقول له - [00:09:49](#)

تعالى هوكلك وخلص ده الشحات في الشارع لما بيطلب فلوس عايز يعمل لو قلت له خد سندوتش يقول لك لا كل انت ده بقى
بيحصل كل انت السندوتش ده انا عايز فلوس لانه فلو انت قلت لواحد شحات بقى لا خلاص يعني يعني لحد دلوقتي عايز عايز تمن -

[00:10:10](#)

سندويتش وتمن ما بعد الساندوتش. نعم. اه عايز عصير. لا الكابوريا اللي واقف في الشارع يقول لك انا عايز اشترى ازاى خمرة

صحيح اتبرعوا لي يعني. ارجوكم يعني. اه وتجد واحد من الخمرانيين يقدر حالته. ويديك - [00:10:30](#)

بيحصل هناك كده واحد بيشرع والعياذ بالله احنا كان في عندنا في ميدان الدقي واحد كان يقول للناس اديني سيجارة والعياذ بالله

يعني هو فعلا الموضوع اللي في زهنة آآ السيجارة سيجارة يعني - [00:10:52](#)

فانا بس عايز اقول ان ابو هريرة هذه الرواية دليل على عفته بيقول لهم انا يعني انا سمعت النبي بس ان انا مش عايز ولا مليم من

الدنيا انا بياكل عشان يكفيه اربع خمس ساعات - [00:11:12](#)

يتعلم العلم انا عايز اقول ان الناس اللي عايشة ومتصورة انها تخدم الاسلام بينما القلوب ماتت والعبادات ضعفت والتفريط في

الواجبات الدورية هذا الكلام لا عذر له ولو ترك ما ترك - [00:11:25](#)

انا بس عايز اضبط يعني الفهم للناس لاحسن يتصوروا يعني هو في حقيقة الامر المسألة نزعة حوائج يعني كل انسان بيبحث عن نوع

المطية اللي توصله الى الجنة الصحابة نزعات مش نزعة واحدة. تمام. ولذلك سنة الاسلام - [00:11:42](#)

العافية وليست المرض. ان الواحد يقول يقول اللهم اشفني. والا ما جاء الدعاء بهذا يعني آآ اللهم رب الناس اذهب البأس واشف انت

الشافى. لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما. دي السنة. السنة اللهم اني اعوذ بك - [00:12:06](#)

الكفر والفقر والفقر يتعوذ من الفقر. يعني طيب لكن ما معنى النزعة انه صحابي او مسلم وجد نفسه ينجرف ويضيع ولا يستطيع ان

يوازن ابي ابن كعب كان اقرأ الامة للقرآن - [00:12:21](#)

اقرأ امة النبي عليه الصلاة والسلام القرآن ابي ابي ابن كعب ابي ابن كعب كان يدعو ان يلازمه المرض ابدًا. لا حول ولا قوة الا بالله

وبالفعل ظل ابي بن كعب درجة حرارته مرتفعة طوال العمر. ومات المهر. الا يفارقه المرض - [00:12:42](#)

فلما سئل في ذلك قال كفارة تأكل ذنوبي على طول. انا عايز ايه والمرأة التي كانت تصرع. نعم لما ذهبت تصرع يعني يبجي لها صرع

وتقع وتتشنج فراحت تقول للرسول عليه الصلاة والسلام ادعي لي قال لها انا ممكن ادعي لك - [00:13:05](#)

ويشفيك الله. وان شئت صبرت. هنا يعني. ولك الجنة. نعم النزعة انها ولك الجنة. مم انا عايز الجنة. اخف. انا عايز الجنة دول ناس

صادقين. احنا مش احنا مش مش بنألف. يعني مش بنقول كلام نذري. احنا عايزين ناس عايزين ندخل الجنة - [00:13:23](#)

هي سمعت كده قالت له طب بس انا لي رجاء انا لما بقع في الارض الثياب بيتكشف بتكشف شايف بقول نقطة ايمانية اخرى. فبس

طب ادعي ربنا انه يسترني فدعا لها وبقيت وهي عندها طريقة - [00:13:44](#)

النزعة الى الفقر النزعة الى المرض دي واحد وجد طريقه. ولذلك انا الواقعة اللي بالنسبة لابو الدرداء انا ليه قلت دي كفاية ده راجل

حسم آآ انا شخصيا ضعيف انا ما عرفش يعني تقول لي هات لي خد حاجة - [00:14:02](#)

تاخذ الوقت كله والجهد كله والانتباه كله. يمكن واحد تاني انت فاكر حضرتك انا كنت بقول لك انت ما شاء الله ربنا حباك قدرة

الانتقال من شيء الى شيء تستطيع ان تضبط امرك كده انا عندي ممكن يعني القلب يأخذني لدرجة اني ما اقدرش - [00:14:21](#)

دي نزعة ولذلك هنا النقطة اللي لازم اضع يعني انا انا ما احنا بنستقي وبنتشرف وهي ان ابو الدرداء ده انا قلت دي كفاية عليه جدا

لكن تيجي نشوف بس ايه بيسموها تفعيلها او تطويرها - 00:14:42

ايه تطويرها جت بنته تتجوز بنته. مم جالها عريس ابن الملك ابن الامير ابن سيد اه ابن سيد الناس يزيد ابن معاوية ابن ابي سفيان وراجل غني جدا وما شاء الله ولا قوة الا بالله - 00:15:00

رفضوا رفضوا رفض يجوزها ليزيد فلما سئل انت انت رافض تجوزها ليزيد ليه مرة واثنين وثلاثة وجوزها لواحد بسيط يعني جاءه انسان ايسر ما قال لهم انتم متصورين ان انا بنتي - 00:15:19

اللي ربنا سبحانه وتعالى مكلفني قوا انفسكم واهليكم نارا ادخلها قصر الامارة لتعيش تحت الرياش ريش المراوح اللي بتهوي عليها وخدم يسرعون اليها وتشاور بس كده يجري لها ميت واحد - 00:15:35

اين قلبها ان اذ اين ديننا قلبها يبقى شكله ازاى ساعتها والناس بتجري عليها بهذه الصورة هو يحمي قلب ابنته مما شعر انه خطر عليه. تاجر بيمسك التراب يتحول الى ذهب - 00:15:52

ولذلك قضية تعامل هؤلاء ما هو انا عندي ابو بكر خرج من ماله كله في سبيل الله. اكثر من كده. وعمر واكثر من مرة وعمر وعبدالرحمن عبدالرحمن بن عوف خرج كل واحد منهم من نصف ماله. مم. قال له انا اديت لربي زي اللي عندي. يعني في سبيل الله - 00:16:08

لكن ابو الدرداء شاف ان المسألة المسألة مش هيعرف يعمل كده انا عايز اقول للاخوة الكرام انه الانسان مش بيحسم قضية ثقافية احنا مش في سقافة. انا بحسم قضية نفسي انا عايز ادخل الجنة. انا مين - 00:16:27

صاحب العزم الذي يستطيع انه يشتغل جزء من اليوم صغير علشان يعرف يقوم الليل الا قليلا ورتل القرآن ترتيلا واذكروا الله ذكرا كثيرا وكمان اعملوا بالدعوة ولا انا من الشخص اللي لما بيستهلك عندي اليوم - 00:16:42

وانا بتكنس وبضيع وبنجرف ويحسم قضية نفسه علشان هو يدخل الجنة غدا. انما اقعد اتكلم في ثقافة نظرية اقود امة الى النار بهذه الصورة. ولذلك اللي انا قلته من مسألة اللي هي - 00:16:59

ان العزلة او الاعتزال ده يعني وارد في السنة مشروع وان كان خلاف الاصل خلاف اصل تماما لكن ده قضية شخصية قضية نزاع وانا آآ يعني آآ لاحظ او التقط - 00:17:15

انه يحب عبدالله ابن رواحة لان عبدالرحمن بن رواحة عبدالله بن رواحة بيعطي له نفس الحاجة النفسية اللي هو بيبحث عنها. من الهبة اول ما يقابله ان عبدالرحمن عبدالله بن رواحة انتدى بنفسه وظف نفسه لايمانيات الافراد - 00:17:31

اعتبر نفسه مسئول عن كده. كل ما يشوف واحد يقول له اجلس بنا نؤمن ساعة هيا بنا نؤمن ساعة لدرجة واحد راح اشتكاه للرسول عليه الصلاة والسلام قال له يا رسول الله شوف لنا حل في الراجل ده - 00:17:50

يرغب عن الايمان معك الى ايمان ساعة. يعني بدل ما اجي لك يقول لي تعال هيا بنا. فقال رحم الله عبدالله بن رواحة يحب ان يرى حيث يحب الله ان تقوموا لله مثنى وفراى قل انما اعيزكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفراى ثم تتفكروا ثم تتفكروا فالفكرة انه

ابو الدرداء - 00:18:01

وجد حاجته فبقى بيحب خطبة الصبر دي. مم. يقول له ما تيجي يا اخي نقعد شوية. يعني فنسأل الله القبول يا رب العالمين - 00:18:22